الشهير مكتشف باشلس التدرن وميكروب الكوليرا كما قدمنا وهو الذي اقر المسئلة على قرار متين بما اكتشفهُ من الحقائق الراهنة بتجاربهِ الكثيرة الَّتي اجراها اولاً في الهند ومصر وبالتالي في اوربا كما يتبين مما يأتي في الجزء التالي

الدبابيطس وعلاجهُ

لحضرة الدكتور وديع برباري

حدهُ هو مرض يعمُّ البنية ويكثر فيهِ البول السكري والعطش والهزال. ولا يراد بالسكر هنا ما يُرى منهُ عادة في البول في حال الصحة من غير شيء من الاعراض المرافقة لهذا المرض اذ قد اثبت العلاَّمة برنار انهُ لا بدَّ من وجود مقدار صغير من السكَّر في البول بحيث لا يزيد عَلَى ٣ في الالف ولا ينقص عن واحد في الالف . وقال ان وجودهُ بالمقدار المذكور من الامور الضروريَّة للتغذية وما زاد عَلَى ذلك يفرز بالبول

واختلف العلماء في كيفيَّة تولد هٰذا المرض على اقوال كثيرة لا فائدة من ذكرها ولكن الحقيقة لم تزل مجهولة

اسبابهُ . اسباب هٰذا المرض كثيرة منها التعرُّض للبرد والرطوبة . ومنها شرب الماء البارد حينما يكون الجسم حارًّا . ومنها ادمان المسكرات والاكثار من الاطعمة السكريَّة والنشوية . ومنها الانشغال العقلي والحزن والهم والتهيج . ومنها الآفات ككسر الجمجمة والعمود الفقري ورض الجسم كلهِ والنزف الدماغي والصرع . ومنها التسمم ببعض المواد السامة كالحامض الكربونيك والمورفين والحامض الهيدروسيانيك والزئبق . ومنها بعض الامراض كالكوليرا والتيفوس والتيفويد والقرمزية والدفتيريا والملاريا . ومنها علل البنكرياس فقد ثبت انهُ اذا استئصل البنكرياس او رُبطت قناتهُ ظهر الدبابيطس لا محالة فلا بد من علاقة بينهُ وبين هٰذا المرض

ومن الحالات الَّتي تعرِّض الانسان لهذا المرض الوراثة والسكن في بعض البلدان كالهند وسيلان . وعدم انتظام المعيشة . وهو يكثر في اليهود . وقد قيل ان مَن يرى في بولهِ كميَّة قليلة من السكَّر فهو معرَّض لهذا المرض ويصاب بهِ اذا تعرَّض لاسبابهِ

التشريح المرضي . لا ترى آفة خصوصيَّة في رمة مَن مات بهِ ما لم يكن ثانويًّا مسبباً

عن داء آخر كالورم او النزف الدماغي . وقد يوجد تغيرٌ في البنكرياس فيكون متضخماً او صغيرًا متقلصاً خالياً من الدم في بدء حوْول دهني . وتكون المعدة متمددة والغشاء المخاطي سميكاً

الاعراض . اما ان تبتدئ الاعراض تدريجاً او تأتي دفعةً واحدة . وقد تبتدئ بالاعراض العموميَّة التي منها الهزال والضعف وخوَر القوى والم الرأس واعراض ضعف الاعصاب وضعف القوى العقليَّة والقلق وسوء الهضم مع الغثيان وعدم انتظام الامعاء وضعف البصر وشدة العطش وكثرة البول

ويتوقف تشخيص المرض اولاً عَلَى تغير البول فتزيد كميتهُ وتتعدَّد اوقاتهُ فينتبه العليل لذلك . وقد تبلغ كمية البول المفرز مدة ٢٤ ساعة من ١٥٠ إلَى ٣٠٠ اوقية طبيَّة و يبلغ ثقلهُ النوعي ١٠٣٠ إلَى ١٠٤٥ او اكثر حسب زيادة السكر . ومن خواصهِ انهُ يحتوي عَلى مواد مهيجة تسبب قروحاً وامراضاً جلديَّة وحكة عند خروجها من المثانة . وهو اصفر اللون رائق حلو الطعم والرائحة يختمر اذا ترك في مكان حار فيتمكر ويرسب منهُ راسب ويتولد منهُ حامض عنصيك وز بديك وخليك ولبنيك

ومن اسهل كواشف السكر الكياويَّة العديدة (١) كاشف فهلنغ وهو مركب من ٦٥ و٦٣ غرام من كبريتات النحاس المتبلور تذاب في ٢٥٠ غراماً من الماء المقطر ويضاف اليها ١٧٣ غراماً من طرطرات البوتاسا والصودا المتبلور و٤٨٠ غراماً من مذوب البوتاسا الكاوي ويضاف إلَى ذلك من الماء النقي ما يجعل مقداره الف غرام . وطريقة استعمالهِ ان تغلي كمية قليلة منهُ ويضاف اليها تدريجاً بعض نقط من البول فاذا وجد سكر تحول لونهُ الازرق النقي إلَى احمر ورسب منهُ راسب (٢) اذا سقط بعض نقط من البول السكري عَلَى الارض فحالما تقارب ان تجف يتجمع عليها النمل والذباب لالتقاط السكر . (٣) وهي الطريقة الجديدة والاسهل في الاستعمال ان تأخذ انبوباً زجاجيًّا وتضع فيهِ البول الذي يراد فحصهُ وتضيف اليهِ قليلاً من الخمير بعد ان تحكم سدهُ بشمع فان وجد فيهِ سكر اختمر من الخمير وصار حامضاً كربونيكاً فتقل كميَّة البول ويشغل موضعهُ غاز الحامض الكربونيك ويوجد على الانبوب درجات تعرف بواسطتها كميَّة السكر

اما كميَّة اليوريا فتزيد ولو قلَّت نسبتها الى كميَّة الماء . وتبلغ كميَّة الامونيا المفرزة يوميًّا من ٥٠ الى ١٠٠ قمحة ورغماً عن وجود هذه القلويَّات ترى ان البول حامض الفعل فيستنتج من ذلك وجود حامض قوي غير اعتيادي

وقد ينزل مع البول دم في بعض الاحيان ومواد دهنيَّة وفي آخر المدة ربما نزل معهُ

زلال وقد تبلغ كميَّة السكر المفرز من ٨ الى ١٢ في المئة

أما السكر المفرز فمصدرهُ ما يؤكل من المآكل السكريَّة والنشويَّة وما هو مخزون في الجسم وخصوصاً في الكبد من الكليكوجين. وتزيد كميتهُ بحسب كميَّة المواد النشويَّة المأكولة . واذا امتنع العليل في بادىء الامر عن اكل المواد المذكورة فقد يتوقف افراز السكر ثم اذا عاد واكل ما اراد اصبحت بنيتهُ غير قادرة كبنية الصحيح على ان توكسد السكر وتحوّلهُ الى ماء وحامض كربونيك

ثانياً على الاعراض التي تنسب الى القناة الهضميَّة — اعظم ما يشعر بهِ العطش القتَّال الذي يستدعي شرب الماء كل برهة ويرافقهُ جفاف الفم وتشقق اللسان وقد نُسب العطش الى احتياج كمية وافرة من الماء لاذابة السكر حتى يخرج من الكليتين. وايضاً جفاف اللسان وسماكتهُ واحمرارهُ وورم اللثة وخروج الدم منها وسرعة تسويس الاسنان. وتميل الامعاء الى القبض وقد يحدث فيها اسهال في المدة الاخيرة. واللعاب حامض يحتوي على سكر . ومن الاعراض المتعبة سوء الهضم والتطبل

ثالثاً على ما يرافق هذه العلة من اعراض ضعف البصر فيشكو العليل من وجود غشاوة على عينيهِ وقد يصاب بالكتركتا وسببها ان السكر يمتص ماء العدسية فيتركها جافة لا تبصر . ثم التهاب الشبكية. وعليهِ فمن واجبات الطبيب ان يستقصي حالة كل مريض يشكو من ضعف بصرهِ ان لم يكن لذلك الضعف سبب ظاهر وخصوصاً اذا رافقهُ بعض اعراض هذا الداء

رابعاً على حالة الجلد فانهُ يصير ناشفاً وخشناً واحياناً يحدث عرق غزير يحتوي على كمية من السكر ويظهر على الغالب حكة قوية في اعضاء البدن ويسقط الشعر وقد تنقع الاظافر ويتعرَّض الجلد للدمامل والامراض الجلدية المختلفة كالبسور ياسس والفنفرينا والاكزيما والايديما المصاحبة لضعف القلب

خامساً على الاعراض العصبيَّة . ذكرت قبلاً بعض الاعراض الناتجة عن الجهاز العصبي كالصداع وضعف القوى الجسديَّة والعقليَّة واهم هذه الاعراض النفراليا التي تستعصي احياناً واثقل الطوارىء العصبيَّة الكوما (الغيبوبة) الخاصة بهذا الداء . وتبتدئ احياناً بآلام عصبيَّة وصداع وتتزايد الاعراض فيشعر العليل بخوف ويقع في سبات بغتة ويتغير تنفسهُ حينئذٍ فيصير عميقاً او يتزايد لضيق النفس فتظهر علامات الاختناق وتهبط الحرارة وتنتهي احياناً بموت سريع وقد تمهلهُ بضعة ايام اذا كانت خفيفة . وسبب هذه الحالة مجهولة ويظن انها تصيب من كان داؤهُ مسبباً عن علة دماغيَّة

سادساً على ان اعضاء التنفس لا يعتريها تغير في البداية ولكن عند تقدم المرض يحدث تغير مهم حتى ان نصف الذين يصابون بهذا الداء يموت من علل الصدر الثانوية ألتي من اهمها السل الرئوي وغنغرينا الرئة وذات الرئة الحادة

سابعاً على ما يطرأ عَلَى الدورة الدموية من ضعف القلب وتقطع النبط وصغره وبطئه على الاغلب حتى يصل احياناً الى خمسين ضربة في الدقيقة واحياناً يزيد فيبلغ من ١٠٠ — ١٢٠ ولا يطرأ عَلَى القلب مرض خصوصي الاَّ في ما ندر

ثامناً عَلَى حالة المريض وهيئته. فحالما يتقدم المرض تظهر عَلَى وجه العليل الصفرة والكآبة دلالة عَلَى ما يقاسيه من مضض العيش والتعب والضعف والهزال وضعف القوى فتضيق اخلاقهُ وتضعف العضلات ويفقد كل ميل ورغبة في العمل والتفكر والمشي ويميل إلَى الاستلقاء والنوم طلباً للراحة ويشكو من آلام الاطراف وضعف البصر وتظهر اذ ذاك الايديما ويضعف رويداً رويداً حتى يعجز عن الخروج فيقيم كاسف البال يتحمل الاتعاب والآلام

الانواع والسير والنهاية — تسير هذه العلة عَلَى الغالب سيراً بطيئاً مزمناً وتزيد اعراضها رويداً رويداً حتى تنتهي بالموت اخيراً وقد يحصل فترات من وقت إلَى آخر وذلك باخذ الاحتياطات اللازمة والحمية في الاكل وقلما تنتهي بالشفاء التام. وقد تسير سيراً حاداً ويموت المريض في وقت قصير. وسبب الموت فهو اما من انحلال القوى او تسمم الدم او اليوريميا او السبات. ومدة هٰذَا الداء قصيرة وقد تطول مع الاعتناء إلَى ثلاث سنوات

التشخيص. من الامور ألتي تهم معرفتها في هذه العلة هو هل هي مزمنة او عرضية ثانوية بزوال السبب وهٰذَا يعرف من ملاحظة سير المرض

ويجب عَلَى الطبيب الاستفحاص جلياً عن العليل والعلة ليتمكن من تشخيصها حالاً وذلك بالانتباه لاقل الاعراض ألتي تظهر في المريض والاهتمام بفحص البول فحصاً مدققاً. وأهم الاعراض ألتي يجب عليه ان يفحص البول لاجلها هي (١) الهزال بدون سبب (٢) الحكة والامراض الجلدية خصوصاً قرب اعضاء البول (٣) الكتركتا (٤) الشكي من ضعف البصر (٥) التهاب عرق النسا (٦) الدمامل

العلاج. (١) الطعام. وهو أهمُّ شيء يجب الانتباه اليه في علاج الدبابيطس وهو الحيلة الوحيدة لتخفيف العلة وذلك بالانقطاع عن المآكل ألتي تحتوي مواد نشوية وسكرية. وقد قسم استاذي الدكتور كراهم المآكل الى ثلاثة اقسام. القسم الاول ما يجوز الاكل منهُ بكثرة بلا ممانعة وهو اللبن الرائب والجبن والزيتون والزبدة والدهن والقهوة والاسماك المشوية

واللحوم من كل الاصناف واللحم النيء والبيض والاصداف والنباتات الخالية من النشاء كالوبياء الخضراء والهندبة والكرفس والكرنب والخس والبكويت وخبز الخشكريش الذي وصفهُ الدكتور فانديك في كتابهِ

القسم الثاني ما يجوز استعمالهُ قليلاً ارضاء لشهوة النفس من وقت الى آخر وهو الحليب وبعض الاثمار كالليمون والخبز المحمَّر

والقسم الثالث ما لا يجوز للعليل ان يذوقهُ ابدًا كالتين والعنب والبطاطس والارز والعدس والكعك والمواد السكريَّة كالدبس والعسل الخ

(٢) الاحتياطات الصحيَّة كبس الفلانلا والحمام الساخن وتغيير الهواء

(٣) المقويات لاعالة الجسم ومقاومة كل ما يحدثُ بما يناسبهُ. واما الادوية التي تستعمل لشفاء العلة فلا تجدي نفعًا وقد مدح بعضهم استعمال الافيون والبلادونا وبروميد البوتاس وادوية اخرى من هذا القبيل ومدح بعضهم اخيرًا استعمال البنكرياتين بناء على ان ضعف غدة البنكرياس هو السبب فزعم انهُ اذا استعملت هذه الغدة اكلاً نابت عن وجود الغدة في جسم العليل ويظهر ان الاطباء لم يهتموا لذلك حتى الآن فالحمية في الطعام خير الوسائل

نبيه * في السطر الثالث من هذه المقالة كلمة البول صوابها الدم

النار والسيف في السودان

المهدي ودعوتهُ

وصلنا في الجزء الماضي من المقتطف الى الكلام على سليمان بن الزبير وتعيينهِ مديرًا لبحر الغزال ووشاية ادريس الابتر بهِ. ونقول الآن ان وشاية ادريس هذا صُدِّقت فعُين مديرًا لبحر الغزال بدلاً من سليمان بن الزبير وأُرسل اليها بالجنود فثارت الحرب بينهما ودارت الدائرة على سليمان اخيرًا ووشى بهِ اعداؤهُ الدناقلة واوغروا صدر جسي باشا قائد الحملة عليهِ واقنعوهُ انهُ لا يزال عاملاً على الثورة فامر بقتلهِ. وكان عبدهُ رابح قد قدَّر لهُ ذلك ونهاهُ عن التسليم وحضَّهُ على الابعاد عن الحكومة والايغال في البلاد بكلام يدل على شدة دهائهِ وحسن نظرهِ في العواقب. قال انك ناوأت الحكومة بعد ان حذَّرتك العواقب فلا تتوقعنَّ منها عفوًا اذا صرت في قبضتها اما انا فسوفَّي الانفصال عنكم بعد ان شاركتكم في السرَّاء والضرَّاء هذه السنين الطوال ولكنني لا اسلِّم نفسي لجسي وان كان اوربيًّا لان